مجدداً فهرست شد - اردلان ۲۷/۴/۶۲

۱۳۵۱ خ

میکرو فیلم تهیه شد

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

کتاب

کتاسم کتاب متان قدس

اسم کتاب منهاج الکرامه — عربی

مصنف / مؤلف علامه حلی

خطی / چاپی نستعلیق ۱۴ سطری

سال طبع یا تحریر — عدد اوراق ۶۰

جزء کتب حکمت خطی شماره ۲۶۳

شماره عمومی شماره قبض

واقف آقا زین العابدین تاریخ وقف ۱۱۶۶

طول ۱۸ عرض ۱۲ سانتیمتر قفسه

هو الواقف

وقف نمود بتاریخ صحیح شرعی مرحوم مغفور جنت و غفران پناه آقا زین العابدین خاتم صفحه

برکتابخانه سرکار فیض آثار این کتاب منهاج الکرامه علامه که از جمله یکصد

وهفتاد جلد کتب وقف موقوف و بورث مقرر و شروط آنکه سه ماه به ماه

کتابداران و سایر مباشرین کتابخانه مبارکه بطالبعلمان ولو دو کس رفته

قبض و تعهد بازیافت نمایند و اگر لازمه اهتمام بعمل آورند

فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علی الذین یبدلونه تحریرا فی تاریخ فی شهر رجب المرجب ۱۱۶۹

۱۱۶۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الماجد الكريم الواحد المقدس لكماله عن الشريك والضد والمعاند المتنزه
بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بآلائه وغير
شاك ولا جاحد واشكره على انعامه المتصل شكراً المتزايد يعجز عنه الراكع والساجد
والصلوة على سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى وعترته الاماجد الاكارم صلوة
تدوم بدوام الاعصار والاوابد **اما بعد** فهذه رسالة شريفة ومقالة
لطيفة اشتملت على اهم المطالب في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين و
هي مسئلة الامامة التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان
الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات
ميتة جاهلية خدمت بها خزانة السلطان الاعظم مالك رقاب
الامم ملك ملوك طوائف العرب والعجم مولى النعم ومسدي الخير والكرم شاهنشاه
المعظم

المعظم غياث الحق والملة والدين اولجايتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه وثبت
قواعد ملكه وشيد اركانه وامده بعنايته والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته
بالدوام الى يوم القيام قد لخصت فيها خلاصة الدلائل واشرت الى رؤس المسائل
من غير تطويل ممل ولا ايجاز مخل وسميتها منهاج الكرامة في معرفة الامامة والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب ورتبتها على فصول **الفصل الاول** في نقل المذاهب
في هذه المسئلة ذهبت الامامية الى ان الله عدل حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب
وان افعاله انما تقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رحيم
رؤف بالعباد وانه تعالى كلفهم تخييراً لا اجباراً ووعدهم الثواب وتوعدهم
العقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطاء ولا النسيان
ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم فتنتفي فائدة البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت
الرسول بالامامة فنصب اولياء معصومين ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم
فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلي الله العالم من لطفه ورحمته وانه لما بعث رسوله محمداً
صلى الله عليه وآله قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب
ثم من بعده ولده الحسن الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم علي

يفعل بهم ما هو الاصلح والانفع صح

وافعالهم معصومين

محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا
ثم محمد بن علي التقي ثم علي بن محمد النقي ثم الحسن بن علي العسكري ثم مولانا الخلف
الحجة محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم وان النبي صلى الله عليه وآله لم يمت
الا عن وصية بالامامة وذهب الاشاعرة الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل
والحكمة في افعاله وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض
بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة وانه تعالى يفعل ما هو الظلم
والعبث وانه تعالى لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة
لان فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه
تعالى الله عن ذلك وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب
المطيع طول عمره المبالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي ويثيب العاصي طول عمره بانواع
المعاصي وابلغها كابليس وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم الخطا والزلل
والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على
امام وانه صلى الله عليه مات من غير وصية وان الامام بعد رسول الله
ابو بكر بن ابي قحافة لمبايعة عمر بن الخطاب له برضى اربعة ابي عبيدة الجراح وسالم مولى

عن ذلك

حذيفة

٣

حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن سعد ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه
ثم عثمان بن عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي ابن ابي طالب
لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده ابنه الحسن وقال بعضهم انه معوية
بن ابي سفيان ثم ساقوا الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا الامامة
اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة في بني العباس الى المستعصم ثم
انقرضوا الامام ربعين **الفصل الثاني** في ان مذهب الشيعة الامامية واجب الاتباع لانه لما عمت
البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله واختلف الناس بعده
وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير
حق وبايعه اكثر الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري ايام يسيرة لما خير بينه
وبين قتل الحسين مع علمه بان في قتله النار واخباره بذلك في شعره حيث قال فوالله

ما ادري واني لصادق * افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي * ام اصبح ماثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها * ولكن لي في الري قرة عين

وبعضهم اشتبه الامر عليه وراى طالب الدنيا متابعا له فقلده وتابعه وقصر في نظره فخفي عليه الحق

في الشورى

دعاني عبيد الله من دون قومه
الى خطة فيها خرجت لحين

حجاب وتنكيل وغل يدين
حسين بن عمي والحوادث جمة

واستحق المؤاخذة من الله تعالى باعطاء الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد
لقصور فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة تستلزم الصواب وغفل عن قوله
تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وتابعه الاقلون
الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم تأخذهم في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعالى
واتبعوا ما امر بطاعته من مستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية وجب على
كل احد النظر في الحق واعتماد الانصاف وان يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال
الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين. وانما كان مذهب الامامية واجب
الاتباع لوجوه الاول لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصدقها واخلصها عن
شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله تعالى ولرسوله ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية
والفروعية مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعالى هو المخصوص بالازلية والقدم
وان كل ما سواه محدث لانه واحد وانه ليس بجسم ولا في مكان والا لكان محدثا
بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعالى قادر على جميع المقدورات وانه تعالى
عدل حكيم لا يظلم احدا ولا يفعل القبيح والا لزم الجهل او الحاجة او العبث
تعالى الله عن ذلك ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذبه بجرمه

ولا جوهر وانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض ... عنهما علوا كبيرا

من غير ظلم

من غير ظلم له وان افعاله محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد
قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
وانه ارسل الانبياء لارشاد العالم وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس
لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولانه ليس في جهة وان امره ونهيه واخباره
حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره وان الانبياء معصومون عن
الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى اخره والا لم يبق وثوق
بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفير عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء في ذلك
لما تقدم واخذوا الشيعة احكامهم الفروعية عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله
صلى الله عليه وآله الآخذ ذلك من الله بوحي جبرئيل عليه السلام اليه يتناقلون ذلك
عن الثقات خلفا عن سلف الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول
بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ بالقياس والاستحسان واما باقي المسلمين فقد ذهبوا
كل مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون مع الله تعالى وهي
المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك ولم يجعلوه قادرا
لذاته ولا حيا لذاته ولا مدركا لذاته بل لمعان قديمة تفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه
ولا عالما لذاته

وهو يدرك الابصار

فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما الى ثبوت معنى هو العلم وفي كونه قادرا الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك م

كتابخانه آستان قدس رضوی

او لا يقولون هذه الصفات ذاتية فهم محتاجون ناقصون في ذاتهم كاملون بغيره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واعترض شيخهم
فخر الدين الرازي عليهم بان قال النصارى كفروا لانهم قالوا القدماء ثلثة والاشاعرة
اثبتوا قدماء تسعة وقالت جماعة الحشوية والمشبهة لعنهم الله ان الله تعالى جسم له طول
وعرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا
وان يزورهم ويزورونه وحكي عن داود الظاهري ابو القاسم البلخي انه قال اعفوني عن الفرج واللحية
واسئلوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء كيد
ورجل ولسان وعينين واذنين وحكي انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت
ما سوى ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملئكة وبكى
على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل العرش عنه من كل جانب اربع اصابع
وذهب بعضهم الى انه تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل امرد راكباً على حمار حتى ان بعضهم
ببغداد وضع على سطح داره معلفاً يضع كل ليلة جمعة فيه شعيراً وتبناً لتجويز ان ينزل الله
على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل من
تائب هل من مستغفر تعالى الله عن مثل هذه العقائد الردية في حق الله تعالى وحكي عن
بعض المنقطعين للدنيا التاركين من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه في بعض الايام نفاط ومعه

امرد

تسعة

وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا صح

حسن الوجه

يستغفروا انا التواب والغفور

له هم

امرد حسن الصورة قطط الشعر على الصفات التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر
اليه وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم فيه النفاط فجاء اليه ليلاً وقال ايها الشيخ رايتك
تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيتك به فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد الشيخ
عليه وقال انما كررت النظر اليه لان مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام
فتوهمت انه الله تعالى فقال له النفاط ما انا عليه من النفاطة اجود مما انت عليه من الزهد
مع هذه المقالة وقالت الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في جهة
فهو محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب آخرون الى ان الله تعالى لا يقدر على مثل مقدور
العبد وآخرون الى انه لا يقدر على عين مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى
يفعل القبيح وان جميع انواع المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله تعالى
وقدره وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل لمصلحة العباد
شيئاً وانه يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها
ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ولم يخلق
فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له
فيها كذا يكون ظالماً لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام الانبياء وانقطاع

وذلك ظلم صريح فيها لا يفعل كل احد ذلك م

جحتهم لان النبي اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق فيّ الايمان
او القدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان وامن والا فكيف تكلفني الايمان ولا
قدرة لي عليه بل خلق فيّ الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ولا يتمكن من جوابه

الله تعالى

ومنها تجويز ان يعذب الله سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه لا يفعل لا

تعالى الانبياء ويعاقب صح

لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج
ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقبه على
ذلك ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد يثيبه فاختيار
الاول يكون سفها عند كل عاقل والمصير الى هذه المذاهب يؤدي الى خراب العالم
واضطراب امور الشريعة المحمدية وغيرها ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد
من الانبياء لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما يتم بمقدمتين احديهما ان الله تعالى
فعل المعجز على يد النبي لاجل التصديق والثانية ان كل من يصدقه الله تعالى فهو صادق
وكلتا المقدمتين لا تتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجز
لاجل التصديق واذا كان فاعلا للقبيح وانواع الاضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك
جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال على صدق احد من الانبياء ولا التدين

بشيء

بشيء من الشرائع والاديان ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور رحيم حليم عفو

تعالى عفو حليم غفور رحيم لانه لم يؤاخذ
الكافر بكفره والفاسق بفسقه ولا يعذب
بذلك البتة كيف يوصف صح

لان الوصف بهذه انما يثبت لو كان الله مستحقا للعقاب في حق الفساق بحيث
لما اسقط عنهم كان غفورا عفوا رحيما وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى
ومنها انه يلزم تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح
عقلا والسمع قد منع منه فقال لا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نفساً الا وسعها ومنها
انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وحركة البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية
مثل حركة النبض والحركة الواقعة من شاهق الجبل على غيره لكن الضرورة قاضية بالفرق
بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات الاختيارية غير قادرين على الحركة
الى السماء قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت به الى

والطيران وغير ذلك صح

جدول صغير وضربته للعبور طفر ولو اتيت به الى جدول كبير لم يطفر لانه فرق بين ما يقدر
عليه وبين ما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور له ومنها انه يلزم
ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول عمره وبين من اساء
الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران

تعالى لا منهما صح

عن اكثرهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
وقد ورد له ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال الكاظم ع المعصية اما من العبد او
من ربه او منهما فان كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه
بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه القوي والقوي اولى بانصاف عبده
الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر والنهي واليه توجه المدح والذم
وهو احق بالثواب والعقاب فوجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها
من بعض ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى لانه اراد
منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي كرهه الله منه فيكون قد اطاعه لانه فعل ما
ولم يفعل ما كرهه ويكون النبي عاصيا لانه يأمره بالايمان الذي لا يريد الله منه وينهاه
عن الكفر الذي يريده منه ومنها انه يلزم نسبة السفه والحمق الى الله تعالى لانه يأمر الكافر بالايمان
ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد ارادها منه وكل عاقل ينسب من يأمر بما لا يريده
وينهى عما يريد الى السفه تعالى الله عن ذلك ومنها انه يلزم عدم الرضى بقضاء الله
وقدره لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع والرضى بقضاء الله وقدره واجب
فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز الرضى بالكفر

ومنها

ومنها انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكافر من المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون على المكلفين
شرا من ابليس عليهم تعالى الله عن ذلك ومنها انه لا يبقى وثوق بوعد الله ووعيده لانهم اذا
يلزم ان صح
جوزوا اسناد الكذب في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباره كلها فينتفي فائدة بعثة الانبياء
بل وجاز منه ارسال الكذابين فلا يبقى لنا طريق الى تمييز الصادق من الانبياء والكاذب ومنها
انه يلزم تعطيل الحدود والزواجر عن العاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله والسرقة
اذا صدرت من الله تعالى وارادته هي المؤثرة لم يجز للسلطان المواخذة عليهما لانه يصد
السارق عن مراد الله تعالى ويبعثه على ما يكرهه الله تعالى ولو صد الواحد منا غيره عن مراده و
حمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى مريدا للنقيضين لان المعصية مرادة
الله تعالى والزجر عنها مراد له ايضا ومنها انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما
المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باسناد افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها
بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة لم تقع يسرة وبالعكس والشك في ذلك عين
السفسطة واما المنقول فالقران مملو باسناد افعال البشر اليهم كقوله تعالى أم لم ينبأ
بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر اخرى

الآية فويل للذين كفروا وادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لتجزى
كل نفس بما تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وليوفيهم وهم لا يظلمون
اجورهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت من يعمل سوءا يجز
به من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ذلك بما قدمت
يداك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم كل امرئ
بما كسب رهين فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا
وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اظلم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر
منه بل ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره من غير
مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون الانسان شريكا لله تعالى
ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والجواب عن الاول المعارضة بانه تعالى

فانه

فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا لزم ان يكون الله تعالى
موجبا لا مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني انه اي شركنا وانه تعالى هو القاهر فوق العبد واعدمه
ومثال هذا ان السلطان اذا ولى شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم فان السلطان
يتمكن من قتله والانتقام منه واسترجاع ما اخذه وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه
اشارة الى الاصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما
تنحتون والله خلقكم وما تعملون وذهب الاشاعرة الى ان الله تعالى
مرئي بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد قال تعالى لا تدركه الابصار
وخالفوا الضرورة من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء
روي في الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار اربعين
في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان
لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث تماس
اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما
اصغر الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا عين
السفسطة وذهبوا الى ان الله امرونا في الازل ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي
اتق الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في مكان

حال ولا غلام عنده فقال يا سالم قم يا غانم كل يا نجاح ادخل قيل لمن ينادي فيقول
بعبيد اشتريهم بعد عشرين سنة نسبة كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله
اليه في الازل وذهب جميع من عدا الامامية والاسمعيلية الى ان الانبياء و
الائمة غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطاء والسرقة فاي
وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم وكيف يحصل الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم
مع تجويز ان يكون ما يأمرون به خطاء ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل كل قالوا
من بايع قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع الخلق اذا كان
مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول
بالقياس والاخذ بالرأي فادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا
مذاهب اربعة لم تكن في زمن النبي ولا في زمان صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع
انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب ذلك الى
امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه واخته وبنته
مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره
خرقة وزنا بامه او بنته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق نسب

المشرقية

المشرقية بالمغربي فاذا زوج رجل ابنته وهي في المشرق برجل هو واياه في المغرب
ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت ستة اشهر فولدت البنت في المشرق الحق نسب الولد
بالرجل وهو وابوها في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة
بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل الى
بلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادهم الى عدة بطون التحقوا كلهم بالرجل الذي
لم يقرب هذه المرأة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع شركة الخمر في الاسكار والوضوء
به والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك وعنده
بعض الفقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة وتوضأ بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية وقرأ مدهامتان لا غير بالفارسية
ثم طأطأ راسه من غير طمأنينة وسجد كذلك ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام
وفعل كذلك الثانية ثم احدث فتبرأ الملك وكان حنفيا من هذا المذهب واباحوا
المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل دار شخص له فيه دواب
ورحى وطعام فطحن السارق طعام صاحب الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين
فلو جاء المالك ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان
هدرا وان قتل السارق كان شهيدا واوجبوا الحد على الزاني اذا كذب الشهود واسقطه

اذا صدقهم فاسقط الحد مع الاجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله تعالى
فان كل من شهد عليه بالزنا فصدق الشهود يسقط عنه الحد واباحة اكل الكلب واللواطة واباحة
الملاهي كالشطرنج والغناء وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر الوجه الثاني في الدلالة
على وجوب اتباع المذهب الامامية قال شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي
قدس روحه وقد سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلعم ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقي في النار فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية لانهم
باينوا جميع المذاهب وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقائد الوجه الثالث ان الامامية
جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا
يجزمون بذلك لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين من
بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين يسلك كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسأل احدهما
الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له هل طريقك امن ام مخوف وهل طريقك يوصلك اليها
وهل طريق صاحبك امن ام مخوف وهل هو يوصله الى الكوفة فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم
سأل صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي
لا يؤديه الى الكوفة وليس بامن فان الثالث ان تبع الاول عده العقلاء سفيها وان تبع الثاني

نسب

نسب الى الاخذ بالحزم الرابع ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين
المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء
وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر عمرهم ومنهم تعلم الناس العلوم
ونزل في حقهم هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك وكان
علي عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحرب والجهاد
فاولهم علي بن ابي طالب كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله وجعله الله نفس رسول الله
حيث قال وانفسنا وانفسكم وآخاه الرسول وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت عنه
معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الالهية وقتلهم وصار الى مقالتهم آخرون الى هذه
الغاية كالغلاة والنصيرية وكان ولداه سبطا رسول الله سيدا شباب اهل الجنة امامين
بنص النبي وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن
الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي صلعم يوما الحسين على فخذه
الايمن وولده ابراهيم على فخذه الايسر فنزل عليه جبرئيل فقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع
لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة واذا
مات ابراهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابراهيم فمات بعد ثلثة ايام وكان اذا جاء الحسين

بعد ذلك يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابي اسرائيل ابراهيم وكان علي بن الحسين زين
العابدين عليه السلام يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف
ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر
ويقول اني لي بعبادة علي وكان يبكي كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه ويسجد حتى
سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله صلى الله عليه سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك
فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه بالزحام فجاء زين العابدين فوقف الناس له وتنحوا عن الحجر
حتى استلمه ولم يبق عند الحجر سواه فقال هشام من هذا فقال الفرزدق الشاعر شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ،، والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ،، هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته ،، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها ،، الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ،، او قيل من خير خلق الله قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ،، بجده انبياء الله قد ختموا
يغضي حياء ويغضى من مهابته ،، ولا يكلم الا حين يبتسم

ينشق

ينشق نور الهدى عن صبح غرته ،، كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
اي الخلائق ليست في رقابهم ،، لاولية هذا اوله نعم
من جده دان فضل الانبياء له ،، وفضل امته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته ،، طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وفضله ،، جرى بذاك له في لوحه القلم
من معشر حبهم دين وبغضهم ،، كفر وقربهم ملجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ،، ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ،، والاسد اسد الشرى والرأي محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ،، سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
ما قال لا قط الا في تشهده ،، لولا التشهد كانت لاءه نعم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ،، ويسترق به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ،، في كل بر ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف اوليته ،، الدين من بيت هذا ناله الامم
فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فبعث اليه الامام زين العابدين الف دينار

فردها وقال انما قلت هذا غضبا لله ولرسوله فما اخذ عليه احد فقال علي بن الحسين نحن
اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق وكان بالمدينة قوم ياتيهم رزقهم ليلا و
لا يعرفون ممن هو فلما مات مولانا زين العابدين انقطع ذلك عنهم وعرفوا انه كان
منه وكان ابنه محمد الباقر اعظم الناس زهدا وعبادة بقر السجود جبهته وكان اعلم اهل
وقته سماه رسول الله الباقر وجاء جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير في الكتاب فقال
له جدك رسول الله يسلم عليك فقال وعلى جدي السلام فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا
عند رسول الله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر انه يبقر
العلم بقرا فاذا ادركته فاقرئه مني السلام وروى عنه ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق من
افضل اهل زمانه واعبدهم قال علماء السير انه قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة قال عمرو بن
ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر
منه فقه الامامية والمعارف الحقيقية والعقايد اليقينية وكان لا يخبر بامر الا وقع به
سموه الصادق الامين وكان عبد الله بن الحسن جمع اكابر العلويين للبيعة لولده
فقال له الصادق ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك وقال انه لصاحب القباء

الاصفر

الاصفر فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما اخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب
كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم يدعى
بالعبد الصالح لكان اعبد اهل وقته يقوم الليل ويصوم النهار سمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن احد
شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف قال ابن الجوزي من الحنابلة
عن شقيق البلخي قال اخرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه ولاو
بخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في
نفسي هذا عبد صالح قد نطق بما في خاطري لالحقنه ولاسألنه ان يحالني فغاب عن عيني
فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت امضي عليه و
اعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق وَاِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالا اذا به قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البير فرفع
طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام

یا سیدی ما لی سواها قال شقیق فوالله لقد رأیت البئر قد رفع ماءها فأخذ الركوة وملأها
وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة
ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله او انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله
علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق
وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلت مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي
بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموالي
وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون فقلت
لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا
لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى يده تاب بشر الحافي لانه اجتاز على داره ببغداد
فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار فخرجت جارية وبيدها
قمامة النقل فرمت بها في الدرب فقال لها يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت
بل حر فقال صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه فلما دخلت قال مولاها وهي على

مائدة

مائدة السكر ما ابطاك علينا فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج بشر حافيا حتى لقي مولانا
الكاظم فتاب على يده وكان ولده الرضا ازهد اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه فقهاء
الجمهور كثيرا وولاه المأمون لعلمه بما هو من الكمال والفضل ووعظ يوما اخاه زيدا فقال
له يا زيد ما انت قائل لرسول الله اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال
من غير حله غرك حمقى اهل الكوفة بما قال رسول الله صلعم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله
ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله
ما نالوه بطاعته انك اذا لأكرم على الله منهم وضرب المأمون اسمه على الدراهم وكتب
الى الآفاق ببيعته وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس لم لا تمدح الرضا
فقال شعر قيل لي انت افضل الناس طرا في المعاني وفي الكلام البديه فلماذا تركت
مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما
لابيه وكان ولده محمد الجواد على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه
الرضا شغف به المأمون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه واراد ان يزوجه
ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على العباسيين
واستنكروه وخافوا ان يخرج الامر منهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع الادنون

منه وسلوه ترك ذلك وقالوا انه صغير لا علم عنده فقال انا اعرف به فان شئتم فامتحنوه
فرضوا بذلك وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على امتحانه في مسئلة يعجزه فيها فتواعدوا
الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي وجماعة العباسيين فقال القاضي اسئلك عن
شيء فقال له سل عما بدا لك فقال ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له الامام قتله
في حل او حرم عالما كان او جاهلا مبتديا بقتله او عائدا من صغار الصيد كان ام من كبارها
عبدا كان المحرم او حرا صغيرا كان ام كبيرا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها فتحير
يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون لاهل بيته عرفتم
الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على الامام وقال اتخطب قال نعم فقال اخطب لنفسك خطبة
النكاح وخطب وعقد على خمسمائة درهم جيادا مهر جدته فاطمة عليها السلام ثم تزوج
بها وكان ولده علي الهادي ع ويقال له العسكري لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد
ثم منها الى سر من راى فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان
يبغض عليا فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هرثمة
وامره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك خوفا عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة
في المسجد فحلف لهم يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف وكتب

الادعية

الادعية والعلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد بدا باسحق بن ابراهيم
الطاهري والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله والمتوكل من
تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله يوم القيامة فقال له يحيى والله ما وقعت منه
الا على خير قال فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده فاكرمه المتوكل
ثم المتوكل نذر ان عوفي ان يتصدق بدراهم كثيرة فسئل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا
فبعث الى علي الهادي ع يسئله فقال يتصدق بثلثة وثمانين درهما فسئله المتوكل عن السبب
فقال لقوله تعالى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وكانت المواطن
هذه الجملة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا وخمسين سرية
قال المسعودي نُهي الى المتوكل بعلي بن محمد ان في منزله سلاحا من شيعته من اهل قم
وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا
ووجدوه في بيت مغلق عليه وهو يقرا وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل
والحصى متوجه الى الله تعالى يتلو القران فحمل على حالته تلك الى المتوكل فادخل عليه وهو في
الشرب والكاس في يد المتوكل فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ما خامر
لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال له اسمعني صوتا فقال له عليه السلام كم تركوا من جنات

وعيون الآيات فقال انشدني شعرا فقال اني قليل الرواية للشعر فقال لابد من
ذلك فانشد شعر

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم ... اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته وكان ولده
الحسن العسكري عالما فاضلا زاهدا افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا وولده
مولانا الامام المهدي محمد صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين روى
ابن الجوزي باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل
من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي فهولاء
الائمة الفضلاء المعصومون الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الائمة
المتغلبين المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور والفجور حتى باقاربهم

على ما هو المتواتر بين الناس قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هولاء
وهو خير الحاكمين وما احسن قول بعض الناس اذا شئت ان ترضى
لنفسك مذهبا وتعلم ان الناس في نقل اخبار فدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والمروي عن كعب احبار ووال رجالا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن
الباري ما اظن احدا من المحصلين وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية
باطنا وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس والربط
والاوقاف حتى تسمى لبني العباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم وكثيرا ما رأينا
من يتدين في الباطن بمذهب الامامية ويمنعه من اظهاره حب الدنيا وطلب الرياسة وقد
رأيت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الامامية فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة
فقال ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي الشافعية في زماننا حين توفي
اوصى ان يتولى امره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام واشهد
عليه انه على دين الامامية الخامس ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق بخلاف
غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتولي وكانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما
جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية

في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته انه يجوز بمقتضى الآية
الصلوة على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه قال
مصنف الهداية من الحنفية ان المشروع التختم في اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة
جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى من يغير الشريعة ويبدل الاحكام
التي ورد بها النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الى ضد الصواب معاندة لقوم معينين هل
يجوز اتباعه والمصير الى اقواله مع انهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانها بدعة وان النبي ص
قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان سبيلها الى النار
وقال من ادخل في ديننا ما ليس منه فهو رد ولو ردوا عنها كرهته نفوسهم ونفرت
قلوبهم كذكر الخلفاء في خطبهم مع انه بالاجماع لم يكن في زمن النبي ص ولا في زمن احد
من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية ولا في زمن صدر ولاية العباسيين بل هو
شيء احدثه المنصور لما وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفي و
انفهم ولارفعن عليهم بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه
البدعة الى هذا الزمان ومنها مسح الرجلين الذي نص عليه تعالى في كتابه العزيز فقال
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم و
ارجلكم

ارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان مغسولان وعضوان
ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتأسف النبي صلى الله عليه على فواتها لما حج قارنا وقال
لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به
منهن فآتوهن اجورهن واستمر فعلهما مدة زمان النبي صلعم ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر
الى ان صعد المنبر وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله انا احرمهما واعاقب عليهما ومنع
ابو بكر فاطمة ارثها فقالت له يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي والتجأ في ذلك
الى رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له وهو ان النبي ص قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على ما رووه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله
تعالى قال يوصيكم الله في اولادكم ولم يجعل الله ذلك للامة دونه و
كذب روايتهم فقال تعالى وورث سليمان داود وقال تعالى عن زكريا
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة
ان رسول الله وهبها فدكا قال لها هاتي اسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بام

فشهدت لها بذلك فقال امرأة لا تقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول الله قال
ام ايمن امرأة من اهل الجنة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فشهد لها فقال هذا
بعلك يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فغضبت فاطمة ع عند ذلك وانصرفت وحلفت
ان لا تكلمه ولا صاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان يدفنها
ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله قال يا فاطمة ان
الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ورووا جميعا انه قال فاطمة
بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولو كان
هذا الخبر صحيحا لما جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وعمامته عند امير المؤمنين
ولما حكم به لما ادعاها العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله في كتابه عن الرجس مرتكبين
ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله
الانصاري فقال له ان النبي قال لي اذا اتى مال البحرين حبوت لك ثم حبوت لك ثلاثا
فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد

روت

روت الجماعة كلهم ان النبي صلى الله قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء و
لا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يسموه صديقا
وسموا ابا بكر صديقا مع انه لم يرد مثل ذلك في حقه وسموه خليفة رسول الله ولم يستخلفه
في حياته ولا بعد وفاته بخبرهم ولم يسموا امير المؤمنين خليفة رسول الله مع انه استخلفه في
عدة مواضع منها انه استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا
تصلح الا بي او بك اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي و
امر اسامة على الجيش الذين منهم ابو بكر وعمر ومات فلم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى
ابو بكر غضب تولى وقال ان رسول الله امرني عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه
هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا
بذلك مع ان رسول الله قال فيه هذا فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وقال ابن عمر
ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا وعظموا امر عائشة على باقي نسوانه
مع انه ص كان يكثر من ذكر خديجة بنت خويلد وقالت له عائشة انك تكثر من ذكرها وقد ابد
لك الله خيرا منها فقال لها والله ما بدلت بها من هي خير منها صدقتني اذ
كذبني الناس وآوتني اذ طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله

منها الولد ولم ارزق من غيرها واذاعت سرّ رسول الله وقال لها النبي صلعم
انك تقاتلين عليًا وانت ظالمة له ثم انها خالفت امر الله تعالى في قوله
وقرن في بيوتكن وخرجت في ملاء من الناس تقاتل عليا
على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان وكانت هي تامر كل وقت
بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك ثم سالت من
تولى الخلافة فقالوا علي فخرجت تقاتله على دم عثمان فاي ذنب كان لعلي وكيف
استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله صلعم مع ان
الواحد منا لو تحدث على امراة غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشد
الناس عداوة له وكيف اطاعها على ذلك العشرات الالوف من المسلمين وساعدوها
على حرب امير المومنين ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله لما طلبت حقها من ابي بكر ولا
شخص واحد بكلمة واحدة وسموها ام المومنين ولم يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها
محمد بن ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من ابيه واخته عايشة خال المومنين وسموا
معاوية بن ابي سفيان خال المومنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات
النبي صلعم واخت محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معاوية وابيها مع ان

رسول الله

رسول الله لعن معاوية الطليق ابن الطليق اللعين ابن اللعين وقال اذا رايتم معاوية على المنبر
فاقتلوه وكان من المولفة قلوبهم وقاتل عليا وهو عندهم رابع الخلفاء امام حق وكل
من حارب امام حق فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبة محمد بن ابي بكر وموافقته لعلي ومفارقته
لابيه وبغض معاوية لعلي ومحاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة واحدة
من الوحي بل كان يكتب له رسايل وقد كان بين يدي النبي صلعم اربعة عشر نفسا يكتبون
الوحي اولهم علي بن ابي طالب واخصهم واقربهم اليه مع ان معاوية لم يزل مشركا في
مدة كون النبي صلعم مبعوثا يكذب بالوحي ويهزا بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره بالاسلام ويقول اصبوت الى دين محمد و
كتب اليه شعر يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ٭ بعد الذين
ببدر اصبحوا فرقا ٭ جدي وخالي وعم الام يا لهم ٭ قوما و
حنظلة المهدي لنا الارقا ٭ فالموت اهون من قول الوشاة لنا
خلا ابن هند عن العزى كذا فرقا ٭ والفتح كان في رمضان لثمان سنين من قدوم
النبي صلعم الى المدينة ومعاوية حينئذ مقيم على شركه هارب من النبي صلعم لانه كان قد اهدر دمه
فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي صلعم مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه

قبل موت النبي صلى الله عليه وآله بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل فيه رسول الله فعفى عنه
ثم شفع اليه ان يشرفه بصحبته الى حجة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر كلهم
كان يخصه من الكتابة في هذه المدة لو سلمنا انه كاتب الوحي حتى استحق ان يوصف
بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكره في كتاب ربيع الابرار انه
ادعى نبوته اربعة نفر على ان من جملة كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد مشركا وفيه نزل
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد روى
عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت
على غير سنتي فطلع معاوية وقام النبي يوما يخطب فاخذ معاوية بيد ابنه يزيد
وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة
من معاوية ذي الاساءة وبالغ في محاربة علي عليه السلام وقتل جمعا كثيرا من اخيار
الصحابة ولعنه على المنابر واستمر سبه ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز وسم الحسن عليه السلام
وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه السلام ونهب نساءه وحرمه وكسر ابوه ثنية الرسول واكلت
امه كبد حمزة عم الرسول وسموا خالد بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين الذي
هو احق بهذه الاسم حيث قتل بسيفه الكفار وثبت بواسطة جهاده قواعد الدين

وقال فيه رسول الله علي سيف الله وسهم الله فقال علي على المنبر انا سيف الله
على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدوا للرسول مكذبا له وهو كان السبب في
قتل المسلمين في يوم احد وفي كسر رباعية الرسول وفي قتل حمزة ولما تظاهر بالاسلام
بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى بني جذيمة ليأخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل المسلمين
فقام النبي في اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض
ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليهم امير المؤمنين لتدارك
فارطه وامره بان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي وانفذه ابو بكر لقتال اهل
اليمامة قتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن
نويرة صبرا وهو مسلم وعرس بامرأته تلك الليلة وسموا بني حنيفة اهل الردة لانهم
لم يحملوا الزكاة الى ابي بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دماءهم واموالهم ونساءهم
حتى انكر عليه عمر فسموا مانع الزكاة مرتدا مع انهم سمعوا قول رسول الله يا علي حربك
حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله كافر بالاجماع وقد احسن بعض الفضلاء في
قوله شر من ابليس من لم يسبقه في سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته
ولا شك بين العلماء ان ابليس كان اعبد الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة

ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة
امير المؤمنين مرتدا اصلا

ولما خلق الله آدم وجعله خليفة في الارض وامره بالسجود واستكبر فاستحق الطرد
واللعن ومعوية لم يزل في الاشراك وعبادة الاصنام الى الاسلام بعد ظهور النبي
صلى الله عليه مدة طويلة ثم استكبر عن طاعة الله في نصب امير المؤمنين اماما وبايع
الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى بعضهم في التعصب حتى
اعتقدوا امامة يزيد بن معوية مع ما صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين و
نهب امواله وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب ومولانا
زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول و
حملوا رؤسهم على القنا مع ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين مطرت السماء
دما وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن سعد في الطبقات ان الحمرة
في السماء ظهرت يوم قتل الحسين ولم تر قبل ذلك وروى ايضا ما رفع حجر في
الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة
حتى تقطعت قال الزهري ما بقي احد من قاتل الحسين الا وعوقب في الدنيا اما
بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة وقد كان رسول الله
يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن والحسين ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله

فيهم

فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته
في لعنه مع انهم عندهم ظالم بقتل الحسين ونهب حرمه وقد قال الله الا لعنة الله
على الظالمين وقال ابو الفرج الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس قال اوحى
الله الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك فاطمة سبعين
الفا وسبعين الفا وحكى السدي وكان من فضلائهم قال نزلت بكربلا ومعي الطعام
للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في
قتل الحسين الا ومات اقبح موتة فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت ممن
قتله فما اصابني شيء قال فلما كان في آخر الليل اذا انا بصائح قلنا ما الخبر قالوا
قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب في جسده الحريق فاحترق قال
السدي فانا والله رايته كانه حممة وقد سئل مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد
فقال هو الذي فعل ما فعل قلت وما فعل قال نهب المدينة وقال له صالح ولده احمد
يوما ان قوما ينسبونا الى توالي يزيد فقال يا بني وهل يتوالى يزيد احد يؤمن بالله
واليوم الآخر فقلت لم لا تلعنه فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقلت
واين لعن يزيد فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا

فی الارض وتقطعوا ارحامکم اولئک الذین لعنهم الله
فاصمهم واعمی ابصارهم فهل یکون فساد اعظم من القتل ونهب
المدینة ثلثة ایام وسبی اهلها وقتل جمع من وجوه الناس فیها من القریش و
الانصار والمهاجرین بلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم یعرف من عبد او حر
او امرأة عشرة آلاف وخاض الناس فی الدماء حتی وصلت الدماء الی قبر رسول
الله وامتلأت الروضة والمسجد ثم ضرب الکعبة بالمناجیق وهدمها واحرقها
وقال رسول الله ان قاتل الحسین فی تابوت من نار علیه نصف عذاب اهل
الدنیا وقد شدّ یداه ورجلاه بسلاسل من نار منکس فی النار حتی یقع فی
قعر جهنم وله ریح یتعوذ اهل النار الی ربهم من شدة نتن ریحه وهو فیها خالد
ذائق العذاب الالیم کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب
لا یفتر عنهم ساعة ویسقی من حمیم جهنم الویل لهم من عذاب الله وقال صلی الله
[illegible] غضب الله وغضبی علی من اراق دمی واذانی فی عترتی فلینظر العاقل
بین الفریقین احق بالامر الذی [illegible] الله وملئکته وانبیاءه وائمته وزره
الشرع من المسائل الردیة ومن تبطل الصلوة باهمال الصلوة علی ائمتهم وبذکر ائمته

غیرهم

غیرهم ام الذی فعل ضد ذلک وعهد خلافة السادس ان
الامامیة لما رووا فضائل امیر المؤمنین وکمالاته لا تحصی قدرا وما المخالف و
المؤالف ورووا ان الجمهور قد نقلوا فی غیره من الصحابة مطاعن کثیرة ولم ینقلوا
فی علی ابن ابی طالب طعنا البتة اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حیث نزهه المخالف
والمؤالف وترکوا غیره حیث روی فیه من یعتقد امامته من المطاعن ما یطعن فی
امامته ونحن نذکر ههنا شیئا یسیرا مما هو صحیح عندهم ونقلوه فی المعتمد من کتبهم
لیکون علیهم حجة یوم القیمة فمن ذلک ما رواه ابو الحسن الاندلسی فی الجمع بین
الصحاح الستة موطأ مالک وصحیحی مسلم والبخاری وسنن ابی داود
وصحیح الترمذی وصحیح النسائی عن ام سلمة زوج النبی صلعم ان قوله تعالی انما
یرید الله لیذهب عنکم الرجس ویطهرکم تطهیرا
نزلت فی بیتها قالت وانا جالسة عند الباب فقلت یا رسول الله الست من
اهل البیت فقال انک علی خیر انک من ازواج الرسول قالت وفی البیت
رسول الله وعلی وفاطمة والحسن والحسین فجللهم بکساء وقال اللهم هؤلاء
اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ونحوه رواه احمد بن حنبل و

عنکم

وقال في قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قال امير المؤمنين ع عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن
هذه الامة امر هذه الآية وعن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة من بني
عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة بن شيبة معي مفاتيح
البيت ولو شاء لبت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء لبت
في المسجد فقال امير المؤمنين ع ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل
الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ومنها ما رواه
احمد بن حنبل عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه من وصيه
فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع
بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب ع
وعن ابي مريم عن علي ع قال انطلقت انا والنبي ص حتى اتينا الكعبة فقال لي
رسول الله اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس

لي نبي الله و قال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فنهض بي قال
فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال
صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت
منه قال لي رسول الله ص اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت
وانطلقت انا ورسول الله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من
الناس وعن معقل بن يسار ان النبي ص قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم منى
سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وعن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله الصديقون
ثلثة حبيب النجار مومن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل
مومن آل فرعون الذي قال يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وعن رسول الله ص انه قال لعلي انت مني و
انا منك وعن عمرو بن ميمون قال لعلي عشر فضايل ليست لغيره قال له النبي صلى الله
لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف
لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال
فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها

اباه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه
فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال النبي عم ايكم
يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك
في الدنيا والآخرة فقال انت وليي في الدنيا والآخرة قال وكان علي اول
من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي و
فاطمة وحسن وحسين فقال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ وَ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله
ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة وخرج النبي صلعم بالناس في غزاة
تبوك فقال له علي اخرج معك قال لا فبكى علي ع فقال له اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي وقال له رسول الله انت وليي في كل مؤمن بعدي وقال سدوا ابواب
المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال
له مولاه فان مولاه علي ع وعن النبي صلعم مرفوعا بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة من كنت
فسار بها ثلثا ثم قال لعلي الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي صلعم

بكى فقال يا رسول الله حدث فيّ شيء قال لا ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او
من رجل مني ومنها ما رواه اخطب خوارزم النبي صلعم انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله
عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره
حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي
لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي قال سمعت
رسول الله يقول من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس
قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك
يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة وعن ابن عمر قال قال رسول الله من احب عليا
قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب
والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع
الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من
رحمة الله وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله يقول من زعم انه
آمن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن ابي برزة قال

قال رسول الله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول
قدم عبد يوم القيامة حتى يسئله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيم افناه وعن
جسده فيم ابلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال
له عمر وما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على رأس علي عم وهو الى جانبه فقال
ان علامة حبي من بعدي حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب
فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا محمد صلعم انا شيء ليس كالاشياء
لا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من
نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله لو ان
الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن
ابي طالب وبالاسناد قال رسول الله صلعم ان الله جعل لاخي علي عم فضائل لا تحصى كثرة
فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة
من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة

من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى
كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه علي بن
ابي طالب عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من
اعدائه وعن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه انه قال لمبارزة علي بن ابي
طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة وعن عامر
بن سعد بن ابي وقاص قال امر معوية بن ابي سفيان سعدا ان يسب ابا تراب فابى
فقال ما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن رسول الله له فلن اسبه
لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله يقول لعلي عم
وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال
له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته
يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا فقال
ادعوا الى عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا و
نساءكم وانفسنا وانفسكم دعى رسول الله عليا وفاطمة وحسنا

وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع علي عليه السلام
يوم الشورى في البيت فسمعت عليا يقول لهم لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربكم
ولا عجميكم يغير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعا افيكم احد وحّد الله قبلي
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله و
اسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول الله
عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد قال رسول الله اللهم ائتني باحب خلقك اليك واليّ واشدهم حبا لك وحبا
لي ياكل معي هذا الطائر فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم

احد

احد قال له الرسول لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي و
طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي يفصلكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف من الملائكة منهم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله من القليب غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي المواساة
فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال له جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلعم اني قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تاويل القرآن غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها قالوا اللهم لا

قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر
يا رسول الله انزل فيّ شيء فقال له رسول الله انه لا يؤدي عني الا علي ع غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح
بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله انا سددت ابوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد
ابوابكم وفتح بابه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف
دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيري
فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قال الحق مع علي وعلي مع الحق
يدور الحق مع علي ع كيف ما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما و
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز
عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد نزل فيه اية التطهير حيث يقول إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله

هل

هل فيكم احد قال له رسول الله انت سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ما سألت الله شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا
اللهم لا وغيرها رواه ابو عمرو الزاهد عن ابن عباس قال لعلي ع اربع خصال ليس لاحد
من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله وهو الذي كان لواؤه معه في
كل زحف وهو الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي غسله وادخله قبره وعن النبي ص
قال مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هؤلاء الذين يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت بقوم قد ضوضوا فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء الكفار قال ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء
الرابعة رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا ليس هذا علي
فقلت فمن هو قال ان الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائل علي ع
خاصة سمعت قولك فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اشتاقت
الى علي ع فخلق الله تعالى لها ملكا على صورة علي ع فاذا اشتاقت الى علي جاءت الى
ذلك الملك فكانها قد رات عليا وعن ابن عباس قال ان المصطفى قال ذات
يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى فقوله انا الفتى يعني فتى العرب بالاجماع

اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابراهيم الخليل من قوله تعالى قالوا سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله اخو الفتى يعني عليا وهو معنى قول جبرئيل في
يوم بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي ع وعن ابن عباس قال رايت ابا ذر وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من
عرفني فقد عرفني انا ومن لم يعرفني فانا ابو ذر سمعت رسول الله يقول لو صمتم حتى
تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا ع ومنها
ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ عن النبي ص قال حب علي ابن ابي طالب ع
حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وعن ابن مسعود قال حب آل
محمد صلى الله عليه وآله يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وعن انس قال كنت
جالسا مع النبي ص اذ اقبل علي ع فقال النبي ص انا وهذا حجة الله على خلقه وعن ابن عباس
قال لو اجتمع الناس على حب علي ع لم يخلق الله النار ومنها ما رواه ابو عبد الله الحافظ
الشافعي باسناده عن ابي برزة قال قال رسول الله ان الله عهد الي عهدا في علي ع فقلت
يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام الاولياء
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره

بذلك

بذلك فجاء علي فبشره فقال انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي
وان يتم لي الذي بشرني به فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان
فقال الله قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا
من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به
ورواه صاحب كتاب حلية الاولياء وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله اوصي من
آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى
الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله كبه على منخريه في النار والاخبار الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان
تحصى لكنا اقتصرنا في هذا المختصر على هذا القدر واما المطاعن في الجماعة فقد نقل اتباعهم
الجمهور منها شيئا كثيرا حتى صنف الكلبي كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت ع وقد ذكر غيره منهم اشياء كثيرة ونحن نذكر شيئا يسيرا منها فمنها
ما رووه عن ابي بكر انه قال على المنبر ان النبي ص كان يعتصم بالوحي وان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية
على تقويمه مع ان الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم فان كانت امامته حقا

كانت استقالته منها معصية وان كانت باطلة لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة لم
يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا و
قال ابو بكر عند موته ليتني كنت سألت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل
على انه شك في امامته ولم تقع صوابا وقال عند احتضاره ليت امي لم تلدني ليتني
كنت تبنة في لبنة مع انهم نقلوا عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من محتضر يحتضر الا و
يرى مقعده من الجنة والنار وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت يدي
على يد احد الرجلين وكان هو الامير وكنت انا الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا
يرتضي نفسه للامامة وقال رسول الله صلى الله عليه في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا لذلك انفذوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وكانت الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر من
ذلك وايضا لم يول النبي ص ابا بكر عملا البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة
واسامة اخرى ولما نفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله وكيف يرتضي
العاقل امامة من لا يرتضيه النبي ص لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق و
لم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي ص عن الاحراق

بالنار

بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة ولم يعرف
حكم الكلالة وقال اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان
ومني وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على قصوره في العلم فاي نسبة له الى
من قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء
فاني اعرف بها من طرق الارض سلوني عما دون العرش قال ابو البختري رأيت
عليا صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله متقلدا بسيف رسول الله متعمما
بعمامة رسول الله في اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال سلوني
من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله
هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست
عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل
فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح في تقواه والى ابراهيم في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى
علي ابن ابي طالب فاثبت له ما تفرق فيهم قال ابو عمر الزاهد قال ابو العباس ثعلب لا نعلم

احدًا فقال بعد نبيه سلوني من شئت الى محمد ع الاعلى فقال له الاكابر ابو بكر وعمر و
اشباههما حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا الكلمة يا كميل بن زياد ان ههنا لعلمًا جمًا
لو وجدت له حملة واهمل ابو بكر حدود الله فلم يقتص من خالد بن الوليد ولا حدّه حين
قتل مالك بن نويرة وكان مسلمًا وتزوج امراته من ليلة قتله وضاجعها واشار عليه عمر بقتله
فلم يقتله وخالف امر الله تعالى في توريث بنت النبي صلعم ومنعها فدكًا وتسمى
بخليفة رسول الله من غير ان استخلفه ومنها ما رووه عن عمر بن الخطاب روى ابو نعيم
الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشًا لقومي
فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدًا
فاكلوني فاكون عذرة ولا اكون بشرًا وهل هذا الا مثل قوله تعالى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابًا وقال لابن عباس عند احتضاره لو ان لي ملاء الارض
ذهبًا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان
للذين ظلموا ما في الارض جميعًا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلينظر العاقل قول الرجلين عند
احتضارهما وقول علي ع متى القاها متى يبعث اشقاها متى القى الاحبة محمدًا صلعم وحزبه

وقوله حين قتل فزت ورب الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة في السنة
من مسند ابن عباس ان رسول الله قال في مرض موته ائتوني بدواة وبياض لاكتب لكم
كتابًا لا تضلون به من بعدي فقال عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال
رسول الله اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال
بيننا وبين كتاب رسول الله وقال لما مات رسول الله والله ما مات محمد ولا يموت
حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت وقوله افان مات
او قتل قال كاني ما سمعت هذه الاية ولما وعظت فاطمة ابا بكر في فدك كتب لها
بها كتابًا وردها عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب فدعت عليه
بما فعله ابو لؤلؤة به وعطل حد الله فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي صلعم
من بيت المال اكثر مما ينبغي وكان يعطي عائشة وحفصة في كل سنة عشرة آلاف درهم
وغير حكم الله في المنفيين وكان قليل المعرفة بالاحكام امر برجم حامل فقال له علي ع ان
كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي لهلك عمر
وامر برجم مجنونة فقال له علي ع ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق فامسك فقال لولا علي
لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى في مهر امراة جعلته في بيت المال فقالت له امراة

كيف تمنعنا ما اعطانا الله في كتابه حين قال وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا
شيئا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا
عليه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى اخره
ودعى انه ليس قدامة من هذه الآية وامره بجلده فلم يدر كم يجلده فقال له علي عليه السلام
ليس قدامة من اهل ~~هذه الآية فامر بجلده~~ حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها
سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وارسل الى حامل ليستحضرها فاجهضت
خوفا فقال له الصحابة نراك مؤدبا ولا شيء عليك ثم سأل امير المؤمنين فاوجب الدية
على عاقلته وتنازعت امرأتان في طفل فلم يعلم الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى
المرأتين ووعظهما فلم ترجعا فقال ع ايتوني بمنشار فقالت المرأتان له ما تصنع قال
اقده بنصفين تأخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما وقالت الاخرى الله
الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال ع الله اكبر هو ابنك
دونها ولو كان ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها ففرح
عمر ودعى لامير المؤمنين وامر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فقال له علي ع ان
خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول وحمله وفصاله ثلثون
شهرا

شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
فخل سبيلها وكان يضطرب في الاحكام وقضى في الجد بمائة قضية وكان يفضل في
الغنيمة والعطا واوجب الله التسوية وقال بالرأي والحدس والظن وجعل الامر
شورى بعده وخالف فيه من تقدمه فانه لم يفوض الامر فيه الا الى اختيار الناس ولا
نص على امام بعده بل تأسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلجني فيه شك
وامير المؤمنين حاضر وجمع فيمن يختار بين المفضول والفاضل ومن حق الفاضل التقدم
على المفضول ثم طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد امر
المسلمين ميتا كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة في ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة
ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف
والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلثة
ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف لعلمه ان عليا وعثمان لا يجتمعان على امر
وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم
ان تأخروا عن البيعة ثلثة ايام مع انهم عندهم من العشرة المبشرة بالجنة وامر
بقتل من خالف الاربعة منهم وامر بقتل من خالف الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن و

كان ذلك مخالف للدين وقال لعلي ع وان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنّهم على
المحجة البيضاء وفيه اشارة الى انه لا يولونه اياها وقال لعثمان وان وليتها لتحملنّ
آل ابي معيط على رقاب المسلمين ولئن فعلت لتقتلنّ وفيه اشارة الى الامر بقتله و
اما عثمان فانه ولّى امور المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن
بعضهم الخيانة وقسم الولايات بين اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع و
استعمل الوليد بن عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن
العاص على الكوفة فظهر منه ما ادّى الى ان اخرجه اهل الكوفة منها وولى عبد الله ابن ابي
سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه بان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه جهرا
وامره بقتل محمد بن ابي بكر وولى معوية الشام فاحدث من الفتن ما احدث و
ولى عبد الله بن عامر البصرة ففعل من المناكير ما فعل وولى مروان امره والقى
اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان وحدث من الفتنة
بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال الكثيرة من بيت المال حتى انه دفع
الى اربعة نفر من قريش زوّجهم بناته اربعمائة الف دينار ودفع الى مروان
الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره ولما علم ضربه حتى مات وضرب

عمارا

عمارا حتى صار به فتق وقد قال فيه النبي ص عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية
لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول الله الحكم بن ابي العاص
عم عثمان عن المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي وابي بكر
وعمر فلما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره
مع ان الله قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية
ونفى ابا ذر الى الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي ص قال في حقه ما اقلت الغبراء و
لا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وقال ان الله اوحى الي انه يحب اربعة
من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي ع سيدهم وسلمان ومقداد و
ابو ذر وضيّع حدود الله فلم يقتل عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين
بعد اسلامه وكان امير المؤمنين يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد
ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عقبة فحده امير المؤمنين ع وقال لا يبطل حد الله وانا
حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون
كلهم حتى قتل وعابوا افعاله وقالوا له غبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد
بيعة الرضوان والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو من اشد

المتعصبين على الامامية ان مثار الفساد بعد شبهة ابليس الاختلاف فتناولوه في
مرض النبي صلعم فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن
عباس قال لما اشتد بالنبي صلعم مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه حسبنا
قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع والخلاف الثاني في مرضه انه قال جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عنها فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن
المدينة وقال قوم اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة الثالث في موته عم قال عمر من
قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم فقال
ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت
الرابع في الامامة واعظم الخلاف بين الامة اذ ما سل سيف في الاسلام على قاعدة الاختلاف ٤
دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان واختلف المهاجرون والانصار فقالت
الانصار منا امير ومنكم امير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الخزرجي فاستدرك
ابو بكر وعمر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر الى ابي بكر وبايعه فبايعه الناس قال
عمر انها كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين مشغول

بما امره النبي من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة عن
البيعة الخامس في فدك والتوارث عن النبي صلعم ودفعها ابو بكر برواية
عن النبي نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة السادس في قتال مانعي
الزكوة فقاتلهم ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم واطلق
المحبوسين السابع في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة فمن الناس من قال وليت علينا
فظا غليظا الثامن في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان و
وقعت اختلافات كثيرة منها ما رده الحكم بن امية بعد ان طرده رسول الله وكان
يسمى طريد الرسول وبعد ان تشفع الى ابي بكر وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك و
نفاه عمر من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم
ابنته وتسليمه خمس غنائم افريقية اليه وقد بلغ مائتي الف دينار ومنها ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي
سرح بعد ان اهدر النبي صلعم دمه وتوليته اياه مصر وتوليته عبد الله بن عامر البصرة
حتى احدث فيها ما احدث وكان امراء جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام
وسعيد بن العاص عامل الكوفة وعبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة التاسع
في زمن امير المؤمنين عم بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له فاولا خروج طلحة والزبير الى

مكة ثم حمل عايشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل و
الخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى
الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي
مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي
التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وظهر في زمنه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفرقتين
ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلعم هلك فيك اثنان محب غال
ومبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج موجب الفتنة عن
المشايخ او تعداهم **الفصل الاول** في الادلة الدالة على امامة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب بعد رسول الله الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها ونجعله
اربعة مناهج **المنهج الاول** في الادلة العقلية وهي خمسة **الاول** ان الامام يجب
ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام هو عليا **اما المقدمة الاولى** فلان الانسان
مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في بقائه الى مأكل وملبس ومسكن لا
يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم لما يحتاج
اليه صاحبه حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتنازع

فان

فان كل واحد من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية
الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة
الفتن فلا بد من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن
التغلب والقهر وينتصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز عليه
الخطاء ولا السهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام آخر لان العلة المحوجة الى نصب
الامام هو جواز الخطاء على الامة فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام آخر فان
كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل واما المقدمة الثانية فظاهرة
لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي ع معصوم فيكون هو
الامام **الثاني** ان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار
وانه ليس بعض المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للآخر ولادائه الى التنازع
والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدامها
ولما اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلام من ائمتهم لم يكن منصوصا عليه بالاجماع
فتعين ان يكون هو الامام **الثالث** ان الامام يجب ان يكون حافظا للشرع
لانقطاع الوحي بموت النبي صلعم وقصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات

الواقعة الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوب من قبل الله تعالى معصوم من
الخطاء والزلل لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمداً او سهواً وغير علي ع
لم يكن كذلك بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على نصب امام معصوم والحاجة
للعالم داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه وغير علي ع لم يكن كذلك اجماعاً فتعين
ان يكون الامام هو علياً ع اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضاً
لما بينا من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر ايضاً
لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب نصبه فلان عند ثبوت القدرة و
الداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل الخامس ان الامام يجب ان يكون افضل من
رعيته وعلي افضل اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح تقدم المفضول على
الفاضل عقلاً ونقلاً قال الله تعالى أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ المنهج الثاني في الادلة الماخوذة من القرآن البراهين الدالة
على امامة علي ع من الكتاب كثيرة الاول قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُو

الزكوة

الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وقد اجمعوا على انها نزلت في علي عليه السلام
قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله بهاتين والا فصمتا و
رايته بهاتين والا فعميتا يقول علي ع قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله يوماً صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل يده الى السماء قال اللهم اشهد اني سألت في مسجد
رسول الله فلم يعطني احد شيئاً وكان علي عليه السلام راكعاً فاومى بخنصره اليمنى وكان
يتختم بها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله فلما فرغ
من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك وقال رب اشرح
لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما بآياتنا
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي
وزيراً من اهلي علياً اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم كلام رسول الله حتى
نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرا قال ما اقرا قال انما وليكم الله

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس ان
هذه الآية نزلت في علي عليه السلام والولي هو المتصرف وقد اثبت له الولاية في الآية
كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله **البرهان الثاني** قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ
اتفقوا على نزولها في علي ع روى ابو نعيم الحافظ عن الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت
هذه الآية على رسول الله في علي ع ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من
ربك في فضل علي ع فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله بيد علي ع وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه والنبي ص مولى ابا بكر وعمر وسائر الصحابة بالاجماع فيكون علي ع مولاهم فيكون
هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي ع فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك
الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها
وعقلها واتى النبي ص وهو في ملا من اصحابه فقال يا محمد ص امرتنا عن الله ان نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمس صلوات فقبلناه منك

وامرنا

وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا شيء منك ام من الله فقال
النبي ص والذي لا اله الا هو انه من الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول
اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما
وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله سَأَلَ
سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ
وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور **البرهان الثالث** قوله تعالى الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِ سلام
دِينًا روى ابراهيم باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي ص دعا الناس الى
علي ع في غدير خم وامر بما تحت الشجر من الشوك فقم فدعا عليا فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى
نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله ص ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله الله اكبر على كمال الدين
واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام من بعدي ثم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و

افضل من خذله البرهان الثامن قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
وَمَا غَوَى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت
جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب فقال رسول الله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا
الكوكب قد انقض في منزل علي ع قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي ع فانزل الله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى البرهان التاسع قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا روى احمد بن حنبل في مسنده
الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا فدخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة
عن يمينه والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهلي اللهم هؤلاء احق
عن ام سلمة قالت ان النبي ص كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت
بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قال فجاء علي ع وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون
من تلك الحريرة وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا

في

في الحجرة اصلي فانزل الله هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء كساهم به ثم اخرج يده فالوى بها
الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وكرر ذالك قالت فادخلت رأسي وقلت وانا معكم يا رسول الله
قال انك الى خير انك الى خير وفي هذه الآية دلالة على العصمة مع التأكيد بلفظة
انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في الخطاب بقوله اهل البيت
والتكرير بقوله ويطهركم تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم فيكون الامامة
في علي ع ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله والله لقد تقمصها ابن
ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقد ثبت
نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام البرهان العاشر قوله تعالى في بيوت
أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ الآية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة قالا قرأ رسول
الله هذه الآية فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر
فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي ع وفاطمة قال نعم من افاضلها فيها الرجال
يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام والا لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان الحادي عشر قوله تعالى

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس
قال لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا
مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وكذا في تفسير الثعلبي ونحوه في الصحيحين وغير علي من الصحابة الثلثة
لا تجب مودته فيكون علي افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته تنافي المودة وبامتثال اوامره يكون مودة
فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة البرهان الثامن قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضاة الله قال الثعلبي ان رسول الله لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب لقضاء
ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان
ينام على فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي فانه لا يخلص اليك منهم مكروه
ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكم يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا
كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على
رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه الآية وقال
ابن

ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب لما هرب النبي من المشركين الى الغار وهذه فضيلة
لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع الصحابة فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الآية نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين ونساءنا اشارة الى فاطمة وانفسنا اشارة
الى امير المؤمنين وهذه الآية ادل دليل على ثبوت الامامة لعلي لانه قد جعله الله نفس رسوله والاتحاد
محال فيبقى المراد المساوي وله عليه السلام الولاية العامة فكذا المساوي وايضا لو كان غيرهم
مساويا لهم او افضل منهم في استجابة الدعاء لامره الله تعالى باخذهم معه لانه في موضع الحاجة واذا كانوا
هم الافضل تعينت الامامة فيهم وهل تخفى دلالة هذه الآية على المطلوب الا على من استحوذ
الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وحبب اليه الدنيا التي لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم
البرهان العاشر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات روى الفقيه ابن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وهو الامام المساوي
وهذه فضيلة لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون
النبي صلى الله عليه في التوسل به الى الله البرهان الحادي عشر قوله تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي الآية روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن عبد الله بن مسعود قال

قال رسول الله انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا
هذا نص في الباب **البرهان الثاني عشر** قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني باسناده الى ابن عباس قال نزلت في
علي عليه السلام والود محبته في قلوب المؤمنين ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور
المؤمنين مودة فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت
لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام **البرهان الثالث عشر** قوله تعالى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ في كتاب الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي
بك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم الحافظ وهو صريح في ثبوت الولاية والامامة **البرهان**
الرابع عشر قوله تعالى وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ من طريق الحافظ ابي نعيم عن الشعبي عن ابن
عباس قال في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وكذا في كتاب الفردوس
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله واذا سئلوا عن الولاية وجب ان يكون ثابتة له ولم يثبت لغيره
من الصحابة ذلك فيكون هو الامام **البرهان الخامس عشر** قوله تعالى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم عليا و

م

لم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام **البرهان السادس عشر** قوله تعالى
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ روى ابو نعيم عن ابن عباس قال
في هذه الآية سابق هذه الامة علي بن ابي طالب وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق صاحب ياسين الى عيسى
وسبق علي بن ابي طالب الى محمد صلى الله عليه وآله وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون هو الامام **البرهان السابع عشر**
قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة انها
نزلت في علي بن ابي طالب لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس بن عبد المطلب وهذه فضيلة لم تحصل لغيره
من الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام **البرهان الثامن عشر** قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً من طريق الحافظ ابي نعيم
الى ابن عباس قال ان الله حرم كلام رسول الله الا بتقديم الصدقة وبخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه وتصدق
علي ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي ثلاثة لو
كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية
النجوى وروى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله

عن هذه الآية وهذا يدل على افضليته عليهم فيكون احق بالامامة البرهان التاسع عشر قوله تعالى
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد
الرحمن ابو نعيم ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله
ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له سلهم
يا محمد على ما بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي ابن ابي طالب وهذا
صريح في ثبوت الامامة لعلي عليه السلام البرهان العشرون
قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير الثعلبي قال
رسول الله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي و
من طريق ابي نعيم قال قال رسول الله يا علي ان الله
عز وجل امرني ان ادنيك واعلمك لتعي فانزلت
علي هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن
واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره
فيكون هو الامام البرهان الحادي والعشرون

سورة

سورة هل اتى في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن
والحسين فعادهما جدهما صلوات الله عليهم وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام وكذا نذرت
امهما فاطمة وجاريتهم فضة فبرئا وليس عند آل محمد كثير ولا قليل فا
ستقرض علي عم ثلثة اصوع من شعير فقامت فاطمة الى صاع و
فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى
علي عم مع النبي صه المغرب ثم اتى الى المنزل فوضع الطعام بين
يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم
اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه
الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح
فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة فاختبزت صاعا
وصلى علي مع النبي صه ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت

محمد تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله
من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة
ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع
وقد وفوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى
واقبل على رسول الله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به
النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق
بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها
ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي ص قال
واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل على محمد
فقال يا محمد خذ ما هنّاك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هنّاك
هل اتى على الانسان حين من الدهر وهي تدل على فضائل جمة لم
يسبقه اليها احد ولا يلحقه احد فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام
البرهان الثاني والعشرون قوله والذي جاء بالصدق وصدق به
من طريق ابي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق محمد وصدق
به

به علي بن ابي طالب ورواه من طريق الفقيه الشافعي المغازلي عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به قال جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن ابي طالب وهذه فضيلة مختص بها
فيكون هو الامام البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي
ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله في كتابه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يعني علي بن ابي طالب وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره فيكون هو الامام
البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ من طريق ابي نعيم قال نزلت في علي بن ابي طالب وهذه
فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون هو الامام البرهان الخامس والعشرون قوله تعالى
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية قال الثعلبي انها نزلت في
علي بن ابي طالب وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان السادس والعشرون
قوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ
الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ روى احمد بن حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال
رسول الله الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين

وخرج مؤمن من آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب
وهو الثالث افضلهم ونحوه رواه الثعلبي وابن المغازلي الشافعي وصاحب كتاب الفردوس
وهذه فضيلة تدل على امامته البرهان السابع والعشرون قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية من طريق ابي نعيم الحافظ باسناده
الى ابن عباس قال نزلت في علي كان معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار
درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما وكذا رواه الثعلبي في تفسيره ولم تحصل لغيره
عليه ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن والعشرون رواه احمد بن حنبل
عن ابن عباس قال ليس من آية في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها و
اميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله في القرآن وما
ذكر عليا الا بخير وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون
قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله
فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفي صحيح مسلم

قلنا

قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك فقال قولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ولا شك ان
عليا افضل آل محمد فيكون اولى بالامامة البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان من طريق تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي صلعم يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة
فيكون اولى بالامامة البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى ومن عنده علم
الكتاب من طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال
انما ذلك علي بن ابي طالب وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان الثاني
والثلثون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
روى ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابراهيم خليل الرحمن
لخلته من الله ومحمد لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنان ثم قرأ ابن عباس قوله
لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال علي واصحابه وهذا يدل

علي انه افضل من غيره البرهان الثالث والستون قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ روى الحافظ ابو نعيم
باسناده الى ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله هم انت وشيعتك
تاتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي خصماؤك غضابا مقمحين واذا
كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام البرهان الرابع والستون قوله تعالى
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ
رَبُّكَ قَدِيرًا في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين نزلت في النبي صلعم وعلي بن
ابي طالب حين زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق من الماء بشرا
الآية ولم يثبت لغيره ذلك فكان افضل فكان هو الامام البرهان الخامس والستون
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
اوجب الله تعالى علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا عليا معصوم لتجويز
الكذب في غيره فيكون هو عليا اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم
عن ابن عباس انها نزلت في علي البرهان السادس والستون قوله تعالى و
اركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله

وعلي

وعلي خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل على امامته البرهان السابع والستون
قوله تعالى واجعل لي وزيرا من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيد علي بن ابي طالب وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء
فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك وهو نبيك وانا محمد نبيك اسألك ان تشرح لي
صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد
به ازري واشركه في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت
ما سألت وهذا نص في الباب البرهان الثامن والستون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله
مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين اصحابه فقال علي لقد ذهب روحي وانقطع
ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك
العتبى والكرامة فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا
لنفسي فانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم
تلا رسول الله اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض

والمواخاة يستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اقتصر على مواخاة رسول الله كان
هو الامام البرهان السابع والخمسون قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم الآية من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة اليمان
قال قال رسول الله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين
وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك
وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان الثامن والخمسون
قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين هو علي وروى ابو نعيم باسناده
الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله يقرأ هذه الآية وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه
وجبرئيل وصالح المؤمنين قال صالح المؤمنين علي بن ابي طالب واختصاصه بذلك
يدل على افضليته فيكون هو الامام والآيات المذكورة في هذا المنهج كثيرة اقتصرنا على
ما ذكرنا للاختصار والله اعلم المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة
المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وهو اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة
انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله بني عبد المطلب
في دار ابي

في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من
البر ويعد لهم صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد
واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلهم من
ذلك اليسير حتى شبعوا ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته
ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال
وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان
ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة
وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا
الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
فلم يجب احد منهم فقال امير المؤمنين انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس
فانت اخي ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقال علي فقمت وقلت مثل
مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف
فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال اجلس فانت
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم

وهم يقولون لابي طالب ليهنيك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد
جعل ابنك اميرا عليك الثاني الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزل
قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ خطب
الناس في غدير خم وقال للجمع كله ايها الناس الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا
بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال له عمر
بخ بخ اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى ههنا الاولى
بالتصرف لتقدم التقرير منه عليه السلام بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم الثالث
قوله صلى الله عليه وآله وسلم أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي اثبت له جميع منازل هرون من موسى الا
النبوة لاستثنائه ومن جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش
بعده لكان خليفة ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة مع وجوده وغيبته مدة
يسيرة فبعد موته وطول الغيبة اولى ان يكون خليفة الرابع انه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة
مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون له خليفة بعد موته وليس غير علي عليه السلام اجماعا

ولانه

ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها واذا كان
خليفة على المدينة كان خليفة في غيرها اجماعا الخامس ما رواه الجمهور
باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين انت اخي ووصيي وخليفتي
من بعدي وقاضي ديني وهو نص في الباب السادس المواخات
روى انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي بين المهاجرين والانصار
وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي
باكي العين قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العين
فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال اخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين
والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت
لا يخزيك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى النبي صلى الله عليه وآله
قال له ما يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والانصار
يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد
قال انما اخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى
فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه وانه مني بمنزلة
لي بذلك هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فانصرف

عينيك را

علي قرير اليمين فاتبعه عمر فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة والمواخاة تدل على الافضلية فيكون هو الامام السابع ما رواه
الجمهور كافة ان النبي صلى الله عليه وآله لما حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت
الراية لامير المؤمنين فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب
فدعى رسول الله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد
ولم يغن شيئاً ورجع منهزماً فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم
رجع يجبن اصحابه فقال النبي ص جيئوني بعلي فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني
رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي فتفل في يده و
مسحها على عينيه ورأسه فبرأ فاعطاه الراية ففتح الله عليه وقتل مرحباً ووصفه
بهذا الوصف يدل على انتفائه من غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام
الثامن خبر الطائر روى الجمهور كافة ان النبي ص اتى بطائر فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر فجاء علي فدق الباب فقال انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال
اولاً فدق علي الباب فقال انس اولم اقل لك ان النبي ص على حاجة فانصرف

فقال

فقال النبي ص كما قال في الاولين فجاء علي فدق الباب اشد من الاولين
فسمعه النبي وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له بالدخول وقال يا علي
ما ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني ثم جئت الثالثة
فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت ان يكون هذا الدعاء
لاحد من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي وفي افضل — الانصار
من علي واذا كان احب الخلق الى الله وجب ان يكون هو الامام التاسع
ما رواه الجمهور من انه امر اصحابه ان يسلموا على علي بامرة
المؤمنين وقال انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وقال هذا ولي كل مؤمن بعدي وقال في حقه ان علياً مني وانا منه وهو
ولي كل مؤمن ومؤمنة فيكون علي بعده كذلك وهذه نصوص في الباب
العاشر ما رواه الجمهور من قول النبي ص اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا
حتى يردا على الحوض وقال عليه السلام مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل

على وجوب التمسك بقول اهل البيت وسيدهم علي فيكون واجب الطاعة على
الكل فيكون هو الامام دون غيره من الصحابة **الحادي عشر** ما رواه الجمهور من
وجوب محبته وموالاته روى احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله محبته
اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما
وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وروى ابن خالويه عن حذيفة
قال قال رسول الله من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت التي
خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام
من بعدي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله لعلي حبك ايمان وبغضك
نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي
وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رايت رسول الله وهو آخذ
بيد علي بن ابي طالب وهو يقول هذا وليي وانا وليه عاديت من
من عادى وسالمت من سالم وروى اخطب خوارزم عن جابر
قال قال رسول الله اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي

جابر

جاءني رسول الله عز وجل بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة
علي بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة
من طرق المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه للامامة **الثاني عشر**
روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله
من ناصب عليا للخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك
في علي فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي فراى عليا مقبلا فقال انا
وهذا حجة على امتي يوم القيامة وعن معاوية بن حيدة القشيري قال
سمعت النبي يقول لعلي يا علي لا تبالي من مات وهو يبغضك مات
يهوديا او نصرانيا قالت الامامية اذا رأينا المخالف لنا يورد مثل هذه
الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير
اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة على امامته المستنبطة
من احواله وهي اثنا عشر **الاول** انه عليه السلام كان ازهد الناس بعد رسول الله
طلق الدنيا ثلاثا وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه لئلا يضع الامامان
فيه اداما وكان يلبس خشن الثياب قصيرا ورقع مدرعته حتى استحيى من راقعها

وكان حمائل سيفه الليف وكذا انه روى اخطب خوارزم عن عمار قال
سمعت رسول الله يقول يا علي ان الله تبارك زينك بزينة لم يزين العباد
بزينة هي احب الى الله منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك
الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا علي طوبى لمن احبك
وصدق فيك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك
فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك
فحقيق على الله يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين قال سويد بن غفلة دخلت
على علي بن ابي طالب في القصر فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حاذر
اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو
يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصبت
من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله يقول من منعه الصيام
من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من
شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة الا
تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت

لقد

لقد تقدم الينا الا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي انا
من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله واشترى
يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في
كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضمرة دخلت على معاوية بعد قتل
علي امير المؤمنين فقال لي صف لي عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه
فقلت اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة
يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت

هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك كبير
وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية
وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك قال هو فما حزنك عليه يا ضرار
قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها وبالجملة
فزهده لم يلحقه احد فيه ولا لحق احدا اليه واذا كان ازهد الناس كان
هو الامام لامتناع تقديم المفضول عليه الثاني انه عم كان اعبد الناس
يصوم النهار ويقوم الليل ومنه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل النهار
واكثر العبادات والادعية المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان يصلي
في نهاره وليلة الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى ليلة الهرير وقال
ابن عباس رأيته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين ماذا تصنع
قال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت فقال انما نقاتلهم
على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول وقت في اصعب الاوقات
وكان اذا اريد اخراج شيء من الحديد من جسده يترك الى ان يصلي
في الصلوة فيبقى متوجها الى الله غافلا عما سواه غير مدرك للآلام التي

بفعل

بفعله وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق وهو راكع فانزل الله
تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق بقوته وقوت عياله ثلاثة ايام حتى انزل فيهم
هل اتى وتصدق ليلا ونهارا وسرا وجهرا وناجى الرسول فقدم بين يدي
نجواه صدقات فانزل الله فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسب يده
وكان يوجر نفسه وينفق على رسول الله في الشعب واذا كان اعبد الناس
كان افضل فيكون هو الامام الرابع انه كان اعلم الناس بعد
رسول الله وفيه قال رسول الله اقضاكم علي والقضاء يستلزم العلم
والدين وفيه نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية ولانه كان في غاية
الذكاء والفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله الذي هو
اكمل الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفات
رسول الله وقال العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون علومه اكثر من
علم غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه استفاده الناس
العلم اما النحو فهو واضعه قال لابي الاسود الدؤلي الكلام كله ثلاثة اشياء
اسم وفعل وحرف الى آخره وعلمه وجوه الاعراب واما الفقه فالفقهاء

كلهم يرجعون اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده
واما غيرهم فكذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر
فانهم اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرأ على محمد بن الحسن وعلى مالك
فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي فرجع فقهه اليه وفقه
الشافعي ورجع الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على الصادق والصادق
قرا على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على ابيه
الحسين وابوه علي على عليه السلام واما مالك فقرا على ربيعة الرأي و
قرا ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس تلميذ علي واما
علم الكلام فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس كلهم وكانوا تلامذته فان
المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطا وهو كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم
عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلام
والاشعرية تلاميذ ابي الحسن علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي
علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان
ابن عباس كان تلميذه فيه قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين في تفسير الباء

من بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم الطريقة
فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة
اليه واما علم الفصاحة فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه
فوق كلام المخلوق دون كلام الخالق ومنه تعلم الخطبا
وقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء
فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجع الصحابة في مشكلاتهم
ورد عمر في قضايا كثيرة قال فيها لولا علي لهلك عمر واوضح كثيرا
من المشكلات جاء اليه شخصان كان مع احدهما ارغفة خمسة
ومع الآخر ثلثة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما ثالث شاركهما
فلما فرغوا رمى ثالث اليهما ثمانية دراهم فطلب صاحب
الاكثر خمسة فابى عليه صاحب الاقل فتخاصما ورجعا الى
علي عليه السلام فقال قد انصفك فقال يا امير المؤمنين ان حقي اكثر
وارى من الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما واحدا
واعطه الباقي وواقع مالكا جارية عليها جهلا في طهر

واحد فحملت فاشكل الحال فترافعا اليه فحكم بالقرعة
فصوّبه رسول الله وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت
من يقضي على سنن داود يعني به القضاء بالالهام
وركبت جارية اخرى فنخستها ثالثة فوقعت الراكبة
فماتت فقضى بثلثي ديتها على الناخسة والعارضة
وصوّبه النبي وقتلت بهيمة حمارا فترافع المالكان
الى ابي بكر فقال البهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا
الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم مضيا الى علي فقال ان كانت
البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه
وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم
على صاحبها فقال النبي لقد قضى علي بينكما بقضاء الله
والاخبار العجيبة في ذلك كثيرة لا تحصى واذا كان اعلم
وجب ان يكون هو الامام لقوله تعالى أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى

الرابع

الرّابع انّه كان اشجع النّاس وبسيفه تثبّتت قواعد الاسلام
وتشيّدت اركان الايمان ما انهزم في موطن قط ولا ضرب
بسيفه الا قطّ (قدّ) وطالما كشف الكرب عن رسول الله ولم يفرّ كما
فرّ غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره
وظنّه المشركون وقد اتّفقوا على قتل رسول الله فاحدقوا به
وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب
دمه لمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتمّ لهم الاخذ
بثاره لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل عن قتال رهط
وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله وتمت السلامة وانتظم به
الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به
ثار اليهم فتفرّقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلّت
حيلهم وانتقض تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات
كانت على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره
سبعة وعشرون سنة قتل منهم ستة وثلثين رجلا

بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين وشرك فى الباقين
وفى غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبى الا على بن ابى طالب
وحده ورجع الى رسول الله نفر يسير واولهم عاصم بن ثابت
وابو دجانه وسهل بن حنيف وجاء عثمن بعد ثلثه ايام
فقال له رسول الله لقد ذهبت فيها عريضة وتعجبت الملائكة
من ثبات على فقال جبرئيل وهو يعرج الى السماء لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقتل على اكثر المشركين فى هذه
الغزاة وكان الفتح فيها على يده روى قيس بن سعد عن ابيه
قال سمعت عليا يقول اصابنى يوم احد ستة عشر سقطت
الى الارض فى اربع منهن فجاءنى رجل حسن الوجه حسن
اللمة طيب الريح فاخذ بضبعى فاقامنى ثم قال اقبل عليهم
فقاتل فى طاعة الله وطاعة رسوله فهما عنك راضيان
قال على فاتيت رسول الله فاخبرته فقال يا على اما تعرف الرجل
قلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبى فقال يا على اقر الله عينك

كان جبرئيل وفى غزاة الاحزاب وهى غزاة الخندق ولما
فرغ رسول الله من عمل الخندق واقبلت قريش يقدمها ابو سفيان
وكنانه واهل تهامه فى عشرة آلاف واقبلت غطفان
ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين
ومن تحتهم قال الله تع اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فخرج النبى بالمسلمين وهم ثلثة آلاف وجعلوا الخندق بينهم
واتفق المشركون مع اليهود وطمع المشركون بكثرتهم
وموافقتهم اليهود وركب عمرو بن عبد ود وعكرمة
بن ابى جهل ودخلوا فى مضيق الخندق الى المسلمين وطلبا
المبارزة فقام على واجابه فقال له النبى انه عمرو فسكت
ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وكل ذلك يقوم على ويقول
النبى انه عمرو فاذن له فى الرابعة فقال له على كنت عاهدت الله
الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه
او احدها وانا ادعوك الى الاسلام قال عمرو لا حاجة لى بذلك
قال ادعوك الى النزال قال عمرو ما احب ان اقتلك قال له على
لكنى احب ان اقتلك فحمى عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله

علي ع وولده وانهزم عكرمه ثم انهزم باقي المشركين واليهود وفيه
قال رسول الله قتل علي عمرو بن عبد ود افضل من عبادة الثقلين
وفي غزاة بني النضير قتل علي رامي قبة النبي بسهم وقتل
بعده عشرة فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي
فاخبر النبي ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا
النبي بالمدينة فقال ص من للوائي فقال ابو بكر انا له
فدفع اليه اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم
قالوا ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال
النبي في اليوم الثاني من للوائي فقال عمر انا له فدفع اليه
الراية ومضى الى القوم وفعل كالاول فقال النبي ص في اليوم
الثالث اين علي بن ابي طالب فقال علي بن ابي طالب ع
انا ذا يا رسول الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم
فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل منهم سبعة وانهزم
الباقون واقسم الله بفعل امير المومنين فقال
والعاديات ضبحا السورة وقتل من بني المصطلق
مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم جويرية بنت الحرث

بن

بن ابي ضرار فاصطفاها النبي فجاء ابوها في ذلك اليوم
فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره فان يخيرها
فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي قومك فقال
اخترت الله ورسوله وغزاة خيبر كان الفتح فيها
على يد امير المؤمنين دفع الراية الى ابي بكر فانهزم ثم
الى عمر فانهزم ثم الى علي وكان ارمد العين فتفل النبي ص
في عينيه فقتل مرحبا وانهزم الباقون وغلقوا عليهم الباب
فعالجه امير المؤمنين فقلعه وجعله جسرا على الخندق
وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن
ونالوا الغنائم وقال علي ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة بواسطته ع وفي
غزاة حنين خرج رسول الله متوجها في عشرة الاف من المسلمين
فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق
مع النبي غير تسعة من بني هاشم وايمن ام ايمن وكان

امير المؤمنين بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين
نفرا فانهم هو الخامس اخباره عن الغيوب والكاين قبل كونه
فاخبر بان طلحه والزبير لما استاذناه في الخروج الى العمره
لا والله ما يريدان العمره وانما يريدان البصره وكان كما قال
واخبره وهو بذي قار جالس لاخذ البيعه يأتيكم من قبل الكوفه
الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعون على الموت
فكان كذلك وكان اخرهم اويس القرني واخبر بقتل
ذي الثديه وكان كذلك واخبره شخص بعبور القوم
في قصّة النّهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره اخر بذلك فقال
لم يعبروا وانه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل نفسه
الشريفه واخبر جويريه بن مسهر بان اللّعين يقطع رجليه
فيصلبه ففعل به معويه ذلك واخبر ميثم التّمار
بانّه على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشره هو اقصرهم خشبة
وأراه النخله يصلب عليها فوقع كذلك واخبر رشيد الهجري

بقطع

بقطع يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع واخبر
كميل بن زياد بانّ الحجّاج يقتله فوقع وانّ قنبر يذبحه
الحجّاج فوقع وقال للبراء بن عازب انّ ابني الحسين
يقتل ولا تنصره وكان كما قال واخبر بموضع
قتله واخبر بملك بني العبّاس واخذ الترك الملك
منهم فقال ملك العبّاس يسير لا عسر فيه لو اجتمع
عليهم الترّك والدّيلم والسّند والهند والبربر
والطّيلسان على ان يزيلوا ملكهم لما قدروا ان
يزيلوه حتّى يشذّ عنهم مواليهم وارباب دو
لتهم ويسلّط عليهم ملك من الترّك ياتي عليهم
من حيث بدا ملكهم لا يمرّ بمدينة الّا فتحها
ولا يرفع له راية الّا نكسها الويل الويل لمن
ناواه فلا يزال كذلك حتّى يظفر ثم يدفع
ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل به

فكان الامر كذلك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنه
ابتدا ملك بني العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني
السادس انه كان مستجاب الدعاء دعى على بسر بن ارطاة
بان يسلب الله عقله فخولط فيه ودعى على العيزار بالعمى فعمي
وعلى انس بن مالك لما كتم شهادته بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم
بالعمى فعمي **السابع** لما توجه الى صفين لحق اصحابه
عطش شديد فعدل قليلا فلاح لهم دير فصاحوا بساكنه
وسالوه عن الماء فقال حتى وبينه اكثر من فرسخين ولولا
انني اوتى بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار
امير المؤمنين الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا
صخرة عظيمة فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء
فنزل اليه الراهب وقال له انت ملك مقرب او نبي مرسل
قال ولكني وصي رسول الله فاسلم على يده وقال ان هذا
الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها

نفر

وقد مضى جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب من استشهد
معه ونظم القصة السيد الحميري في قصيدته المذهبة
الثامن ما رواه الجمهور ان النبي لما خرج الى بني المصطلق
جنب عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فهبط
جبرئيل في اخر الليل واخبره ان طايفة من كفار الجن
قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه
فدعى بعلي وعوذه وامره بنزول الوادي فقتلهم **التاسع**
رجوع الشمس له مرتين احدهما في زمن النبي ص والثانية
بعده اما الاولى فروى جابر وابو سعيد الخدري ان
رسول الله نزل جبرئيل عليه يوما يناجيه من عند الله تعالى
فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين فلم يرفع
راسه حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما
استيقظ النبي ص قال له سل الله تعالى يرد عليك الشمس
لتصلي العصر قايما فدعى فردت الشمس فصلى العصر قايما
واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل

كثير من اصحابه بنجبل رد والبهم فصلى بنفسه في طايفة
من اصحابه العصر وفاتت كثيرا منهم فسألوا في ذلك
فسأل الله تعالى رد الشمس فردت ونظمه السيد الحميري
في قصيدته المذهبة فقال ردت عليه الشمس لما فاته وقت
الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوى الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة
اخرى وما ردت لخلق معرب **العاشر** ما رواه اهل السير
ان الماء زاد في الكوفة وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين
فركب بغلة رسول الله وخرج الناس معه فنزل على شاطئ
الفرات فصلى ثم دعى وضرب صفحة الماء بقضيب في يده
فغاض الماء وسلم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري
ولا المارماهي والزمار فسئل عن ذلك فقال انطق الله لي
وطاب صح ما طهر من السموك واصمت ما حرمه ونجسه وابعده
الحادي عشر روى جماعة اهل السير انه عليه السلم كان يخطب
على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقا المنبر فخاف الناس وارادوا قتله

فمنعهم

فمنعهم فخاطبه ثم نزل فسأله الناس عنه فقال انه حاكم من حكام الجن
التبس عليه قضية فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون
الباب الذي دخل منه باب الثعبان فاراد بنو امية اطفاء
هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي
باب الفيل **الثاني عشر** الفضايل اما نفسانية واما بدنية
او خارجية وعلى التقدير بين الاولين فاما ان يكون متعلقه
بالشخص نفسه او بغيره وامير المؤمنين جمع الكل اما
الفضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه
وحلمه فهي اشهر من ان تحصى والمتعلقة بغيره كذلك لظهور
العلوم عنه واستفادة غيره منه وكذا فضايله البدنية كالعبادة
والشجاعة والصدقة واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه
احد فيه لقربه من رسول الله وتزويجه اياه بابنته
سيدة النساء وقد روى اخطب خوارزم وهو من كبار اهل
السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة عليهما السلم

زوجه الله اياها من فوق سبع سموات وكان الخاطب
جبرئيل وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة
شهودا فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك
من الدر والجوهر ففعلت واوحى الله الى الحور العين
ان التقطن فلتقطن فهن يتهادين بينهن الى يوم القيامة
واورد اخبارا كثيرا في ذلك وكان اولاده اشرف الناس
بعد رسول الله وبعد ابيهم وعن حذيفة بن اليمان قال رايت
النبي صلعم اخذ ابيده الحسين ع وقال ايها الناس هذا الحسين
بن علي الا فاعرفوه وفضلوه فوالله لجده اكرم على الله
من جد يوسف بن يعقوب ع هذا الحسين بن علي جده
في الجنة وجدته في الجنة وامه في الجنة وخالته في الجنة
واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبو محبيهم
في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال بت عند النبي ذات ليلة
فرايت عنده شخصا فقال لي هل رايت قلت نعم يا رسول الله

وابوه في الجنة صح
وعمه وعمته في الجنة
واخوه في الجنة وخاله
في الجنة صح

قال

قال هذا ملك لم ينزل الي مذ بعثت اتاني من الله فبشرني
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك
كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا عالما حتى ادعى قوم
فيه الامامة **الفصل الرابع** في امامة باقي الائمة الاثني عشر لنا
في ذلك طرق احدها النص وقد تواترت به الشيعة في البلاد متباعدة
خلفا عن سلف من النبي انه قال للحسين هذا ابني امام ابن امام
اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه كاسمي وكنيته
كنيتي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
وقد روى ابن عمر قال قال رسول الله يخرج في اخر الزمان
رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما فذلك هو المهدي رواه ابن
الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي الثاني انا قد بينا
انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم غير هولاء
اجماعا الثالث الفضايل التي اشتمل كل واحد منهم عليها الموجبة

بكونه اماما الفصل الخامس في ان من تقدمه لم يكن اماما ويدل عليه
وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام تكميل الرعية
فكيف يطلب منهم الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة ابي بكر
فلتة وقي الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة
يدل على انها لم يقع عن راي صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل
من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث
قصورهم في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي الرابع
الوقايع الصادرة عنهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله لا ينال
عهدي الظالمين اخبر بان عهد الامامة لا ينال الظالم والكافر
ظالم لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولا شك في ان الثلثة
كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي ص السادس
قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم ولو كان اماما لم يجز له
طلب الاقالة السابع قول ابي بكر عند موته ليتني كنت

سالت

سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر وهو يدل على شكه
في صحة بيعة نفسه مع انه الذي دفع الانصار يوم السقيفة
لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه عن رسول الله الائمة
من قريش الثامن قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة
لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد
الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهذا يدل على اقدامه
على بيت فاطمة عند اجتماع امير المؤمنين والزبير وغيرهما
فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع
ان رسول الله جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم
ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين لانه صلى الله عليه واله
اجمعين اراد منعهم من التوثب على الخلافة فلم يقبلوا منه
العاشر ان النبي ص لم يول ابا بكر شيا من الاعمال وولى غيره
الحادي عشر انه ص انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ عليا
وامره برده وان يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة

او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام
الى جميع الامة الثانى عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة
علمه وامر برجم حامل فنهاه علي عليه السلم فقال لولا علي
لهلك عمر وغير ذلك من الاحكام التى غلط فيها وتلون فيها
الثالث عشر ابدع التراويح مع ان النبي صلعم قال يا ايها الناس
ان الصلوة بالليل فى شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة
وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا فى شهر رمضان
فى النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا فى سنة
خير لكثير فى بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
سبيلها الى النار وخرج عمر فى شهر رمضان ليلا فراى المصابيح
فى المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا
لصلوة التطوع فقال بدعة فاعترف بانها بدعة الرابع
عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه
المسلمون كافة واجمعوا على قتله اكثر من اجماعهم على امامة

وامامه

وامامة صاحبته **الفصل السادس** فى نسخ حججهم على امامة
ابى بكر احتجوا بوجوه الاول الاجماع والجواب منع الاجماع
فان جماعة بنى هاشم لم يوافقوا على ذلك وجماعة
من اصحابه كسلمان وابى ذر والمقداد وعمار وحذيفة
وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن
سعيد بن العاص حتى ان اباه انكر ذلك وقال من استخلف
الناس فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان
اشارة الى علي والعباس فقالوا اشتغلوا بتجهيز
رسول الله صلى الله عليه واله وراوا ان ابنك اكبر
الصحابة سنا فقال انا اكبر منه وبنو حنيفة كافة
لم يحملوا الزكوة اليه حتى سماهم الردة وقتلهم وسباهم
وانكر عمر عليه ورد السبايا ايام خلافته وايضا الاجماع
ليس اصلا فى الدلالة بل لا بد وان تستند المجمعون الى دليل
على الحكم حتى يجمعوا عليه والا لكان خطأ وذلك الدليل

اما عقلي فليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي فعندهم
ان النبي صلى الله عليه وآله عن غير وصية ولا نص على الامامة
والقرآن خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطأ لنفي
دلالته وايضا الاجماع اما ان يعتبر قول كل الامة فيه ومعلوم
انه لم يحصل بل ولا اجماع اهل المدينة او بعضهم وقد اجمع
اكثر الناس على قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز
عليه الخطأ فاى عاصم لهم عن الكذب عند الاجماع وايضا
فقد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المومنين عليه السلام
فلو اجمعوا خلافه كان خطأ لان الاجماع الواقع على خلاف
النص يكون عندهم خطأ الثاني ما رووه عن النبي
انه قال اقتدوا باللذين بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع
من الرواية ومن دلالتها على الامامة فان الاقتداء
بالفقهاء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر
اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما

وايضا

وايضا فانه معارض بما رووه من قوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء امامتهم الثالث
ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله وسيجنبها الاتقى
وقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب ستدعون
الى قوم الاية والداعي ابو بكر وكان انيس رسول الله في العريش
يوم بدر واتقوا على النبي وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة له
في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا
فان الآية تدل على نقصه لقوله لا تحزن فانه يدل
على خوره وقلة صبره وعدم يقينه بالله وعدم رضاه
بمساواته للنبي ص وبقضاء الله وقدره ولان الحزن
ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي صلى الله عليه عنه وان كان
معصية كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القرآن
حيث ذكر انزال السكينة على رسوله شرك معه المومنين
الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه واما قوله وسيجنبها الاتقى

فان المراد به ابو الدحداح حيث اشترى نخلة لشخص
لاجل جاره وقد عرض النبي ص على صاحب النخلة نخلة
في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح فاشتريها ببستان له
ووهبها للجار فجعل له رسول الله صلى الله عليه واله بستانا
عوضها في الجنة واما قوله سيقول لك المخلفون فانه
اراد الذين تخلفوا عن الحديبية والتمسوا هؤلاء ان يخرجوا
الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى بقوله قل لن تتبعونا
لانه جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم يريد
انه سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد وقد
دعاهم النبي صلى الله عليه واله الى غزوات كثيرة كموتة
وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي هو رسول الله
وايضا جاز ان يكون عليا عليه السلام حيث قاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين وكان رجوعهم الى الطاعة اسلاما

لقوله

لقوله ص يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وحرب رسول الله كفر
واما كونه انيس رسول الله في العريش يوم بدر فلا فضل فيه
لان النبي صلى الله عليه واله كان انسه بالله مغنيا له
عن كل انيس لكن لما عرف النبي ص ان امره لابي بكر بالقتال
يودي الى فساد الحال حيث هرب مرارا عنه في غزواته وانما فضل
القاعد عن القتال والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله واما
انفاقه على رسول الله فكذب لانه لم يكن ذا مال فان اباه
كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان
بمد في كل يوم يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان
ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا
ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال اني احتاج
الى القوت فجعلوا له في كل يوم ثلثة دراهم من بيت مال
المسلمين والنبي كان قبل الهجرة غنيا بمال خديجة ولم يحتج
الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر شيء البتة

ثم لو اتفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل في علي عليه السلام

هل اتى ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله كان اشرف

من الذين تصدق عليهم امير المؤمنين والمال الذي تدعون

انفاقه كان اكثر فحيث لم ينزل شئ دل على كذب النقل واما تقدمه

في الصلوة فخطاء لان بلالا لما اذن بالصلوة امرت عايشه

ان يقدم ابوها فلما افاق النبي ص سمع التكبير فقال من يصلي فقالوا

ابو بكر فقال اخرجوني فخرج بين علي والعباس فنحاه

عن القبله وعزله عن الصلوة وتولى هو الصلوة فهذا

حال دلائل هؤلاء فلينظر العاقل بعين الانصاف وبقصد

طلب الحق دون اتباع الهوى وترك تقليد الآباء والاجداد

وقد نهى الله في كتابه عن ذلك ولا يلهيه الدنيا عن ايصال

الحق الى مستحقه ولا يمنع المستحق عن حقه وهذا آخر

ما اردنا اثباته في هذه الرساله والله المشكور في كل حالة

تمت

كتابخانهٔ آستان [illegible] رضوی
ویژهٔ کتاب

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

بازبینی شد
۱۳۷۹ ش